التسلسل في العلل جرى في ابطال التسلسل في المعلولات بخلاف التدليل السابق
فانه انما يبطل التسلسل في جانب العلل وقد تقرر برهان التطبيق في المواقف وشرحه
بانا نفرض من معلول ما بطريق التصاعد الى غير النهاية جملة وبما قبله بمتناه الى غير النهاية
جملة اخرى فهذا اذا كان التسلسل في جانب العلل فان كان في جانب المعلولات فرضنا
من علة معينة بطريق التنازل الى غير النهاية جملة وبما بعدها بمتناه الى غير النهاية
جملة اخرى فيحصل هناك جملتان غير متناهيتين احداهما زايدة على الاخرى بعدد
متناه ثم تطبق الجملتين الى اخر ما بينه الشارح وبهذا يظهر ان قوله مثله تنبيه
على ان ما قيل المثلول الاخير يازاء من واحد من العدد المتناهي كالواحد في تحصيل
المطلوب وبرهان التطبيق هو العمدة في ابطال التسلسل الجزائي في الامور المتعاقبة
في الوجود كالحركات الفلكية وفي الامور المجتمعة سواء كان بينهما ترتب طبيعي
كالعلل والمعلولات او وضعي كالابعاد او لا كالنفوس الناطقة المفارقة لانها مرتبة بحسب
اضافتها الى ازمنة حدوثها وقد اورد اندفاع التطبيق في النفوس الناطقة المفارقة
بانها قد لا تترتب بان تحدث جملة منها في زمان وجملة اخرى اقل او اكثر في زمان
اخر وقد يحدث احاد منها في ازمنة مترتبة فلا تطبيق لمجرد ترتب اجزاء الزمان
ويدفع بان هذا انما يدفع تطبيق الافراد كما فرد بعزج بقابله وهو غير لازم بل يكفي انطباق
الاجزاء المرتبة ولو تفاوتت كما في التطبيق بين جملتين ممتدتين على لاستوا اذ
يكفي فيه وضع طرف احدهما على طرف الاخر وكل جملة من النفوس توجد في زمان واحد
متناهية لتناهي الابدان الحادثة التي هي شرط حدوث النفوس قوله فما دخل
تحت الوجود اي في الجملة ولو على التعاقب كحركات الفلك فانتهائها عليه انفاقي
قوله وهي نسبة الى الوهم وهو الخاطر القلبي ففي القاموس تفسير الوهم بانه طرف القلب
فلا يرد النقض بمراتب العدد الخ حاصله مع قبله التنبيه على ايراد مع دفعه اما الايراد
فهو انه قد نقض دليل التطبيق بامرين احدهما مراتب الاعداد لان التدليل المذكور
قايم فيها كما اعترف الشارح مع عدم تناهيها والثاني معلومات الله تعالى ومقدوراته فان

المعلومات

المعلومات اكثر من المقدورات لتعلق العلم بالواجب والممكن والممتنع والقدرة لا
تتعلق الا بالممكن خاصة مع ان كلا من المعلومات والمقدورات لا تتناهي عندنا واما
الدفع فبأن الكلام في استحالة تسلسل الموجودات في نفس الامر وهو المستدل عليه ببرهان
التطبيق لانها امر وهمي محض اي لا وجود له في نفس الامر انما يعتبره الوهم اعتبارا
ولا يكون ذهابه في التطبيق الا باعتبار الوهم كمراتب العدد فان معنى لا تناهيها انها
لا تنتهي الى احد لا يعقل فوقه اخر ومن هنا قيل التسلسل في الامور الاعتبارية غير محال
وهذا هو معنى لا تناهي المعلومات والمقدورات اي انها لا تقف عند حد لا يتعقل
تعلق العلم والقدرة بما بعده وتراه ذاهبا في ذهننا واستدلالنا معنا ان ما لا نهاية
له يستحيل وجوده في الوجود وبما بعد ما بين المتنبين على ان الامور الوهمية المحضة
ينقطع تسلسلها ايضا وذلك بان قطع الوهم فان الوهم عاجز عن ملاحظة ما لا يتناهى
فاذا انقطع الوهم لعلة او موت انقطع ذلك التسلسل ايضا كما اشار اليه الشارح بقوله
فانه اي فانما هو وهمي محض ينقطع بانقطاع الوهم قيل ولو سلم عدم انقطاع الوهميات المحضة
بانقطاع الوهم لما ضر ايضا لان كل ما يدخل تحت الوجود الوهمي متناهيا قطعا لان كل حد يكون متناهيا
دايما ونظيره نعيم الجنان فانه غير متناه وما دخل منه في الوجود فهو متناه واستشكل
هذا بالنسبة الى الوجود في علمه تعالى الشامل فان مراتب الاعداد الغير المتناهية
داخلة تحت علمه الشامل مفصلة ونسبة الانطباق بين الجملتين معلومة له تعالى لذلك
قوله يعني ان صانع العالم واحد الخ اشارة الى دفع توهم كون الواحد في قول المتن هو الله الواحد
مستدركا بناء على ان كلمة الجلالة علم للجزئي الحقيقي وهو لا يكون الا واحدا ووجه الدفع
ان المراد التوحيد بصنع العالم ووجوب الوجود لا وحدة الذات المستفادة من كلمة الجلالة
ولو قيل في حل قوله هو الله الواحد ان الواحد صفة كاشفة والمعنى انه المتوحد بوجوب الوجود
واحداثه العالم لما احتاج توهم احتاج الى دفع بل لو قيل ان الواحد بمعنى المتوحد بالالوهية
وخواصها من استحقاق العبادة وايجاد العالم لجميع جواهره وعوارضه وتدبير كله لكان
اتم فايدة مع انتفاء التوهم المذكور مع دفعه آت في قوله تعالى قل هو الله احد والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)